

11 - التفسير المختصر - سورة الكافرون - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا وبعد ايها الاخوة في سلسلة دروس - 00:00:00

تفسير القرآن وصلنا الى سورة قل يا ايها الكافرون وهذه السورة العظيمة تعرض التوحيد وسورة الاخلاص الثانية كما ان سوء الصمد سورة الاخلاص كذلك هذه فيها معنى الاخلاص فتعرف بهذا كذلك - 00:00:16

ذكر المفسرون ان سبب نزول هذه السورة قل يا ايها الكافرون ان المشركين من قريش مفاؤضاتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل عما بعث به من التوحيد قالوا له - 00:00:46

اعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة يعني يريدونه يعبدوا الاصنام لمدة سنة ثم الله يوحدونه لمدة سنة فابي عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزلت هذه السورة خرج اليهم عليه الصلاة والسلام وقرأ عليهم في ناديهم عند الكعبة - 00:01:13

يا ايها الكافرون فناداهم به قوله تعالى قل يا ايها الكافرون قبل الدخول في في تفسيرها ما جاء في فضلها ايضا فانه قد روى الامام احمد والترمذى انها ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

عن شيء يقرأه اذا اراد ان ينام فقال له اقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من النفاق وجاء في حديث اخر ايضا عند الترمذى انها تعدل ربع القرآن - 00:02:09

كما ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن هذه تعدل الفضيلة والاجر وما فيها من المعنى وقوله قل يا ايها الكافرون اي قل لهم ردهم لما خاطبوك بهذا الخطاب - 00:02:31

وهذه المفاؤضة ان هذا الدين ليس فيه تنازل عن التوحيد والشريعة يا ايها الكافرون الخطاب وان كان لسبب سؤالهم ذلك الا انه عام لكل الكافرين لا اعبد ما تعبدون اي مما سواه - 00:02:49

لأنهم يعبدون الاوثان ويعبدون الاصنام فيقول الله لنبيه قل لهم لا اعبد ما تعبدون وصيغة لا اعبد. يقول العلماء انها صيغة المضارع اي اصلا لا اعبد ما تعبدون لانه هو عليه الصلاة والسلام - 00:03:12

نشأ على التوحيد حماه الله تعالى شرك وعبادة الاوثان في صباح وبعد بلوغه الى بعثه نبيا او يخبرهم يقول انتم تعرفون اني لا اعد ما تعبدون وكيف تدعونني اليه وانا بعثت بضد ذلك - 00:03:41

وكذلك كلمة ما هنا لا اعبد ما تعبدون يقول العلماء موصولة معنى الذي اي لا اعبد التي الذي تعبدون الذي تعبدون فيفيد العموم اي كل المعبد الذي تعبدونها سوى الله لا اعبد - 00:04:02

كترت او صغرت جلت في اعينكم او في انفسكم او دون ذلك. المهم انها سواء كانت من الاوثان والاصنام قوم او ثان القبور او من الاولى والصالحين كل هذا لا يعبد - 00:04:25

لأنها معبودات من دون الله شرك لا اعبد صرف العبادة لغير الله شرك ولا انتم عابدون ما اعبد. هذا لماذا كيف لا يعبدوننا ما يعبد اليسوا كانوا يطوفون بالکعبه ويحجون - 00:04:43

ويتصدقون هكذا كانت العرب وقريش ولماذا نفاحا عنهم لأنها خالصة لأنها شرك مخلوطة بالشرك والعبادة اذا اختلطت بالشرك فسدت

00:05:13 بطلت لان الله تعالى يقول في الحديث القدسي انا اغنى الشركاء عن الشرك -

من عمل عملا من عمل لي اشرك فيه معي غيري وشركه وهو للذى اشرك كما في صحيح مسلم فاذا عمل العبد يرید به الله
وغير الله انه باطل لا يقبله الله شرك - 00:05:40

ويحاسب عليه محاسبة المشرك قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فعلناه هباء منتشرة لان مبنية على الشرك فقوله ولا ولا انت
عابدون ما اعبد مع ما كانوا عليه من العبادات الا انها - 00:06:03

باطلة الى انها باطلة ذلك لما قالت عائشة لرسول الله يا رسول الله ارأيت عبدالله ابن جدعان قريش بنى تيم من قريش فانه كان
يقرى الضيف ويطعم ويفعل ويتصدق هل ينفعه ذلك - 00:06:24

فانه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطئي يوم الدين انما كان على الشرك لانه كان على الشرك اعمالهم هباء منتشرة قوله لا اعبد
ما تعبدون ولا انت عابدون ما اعبد كذلك - 00:06:48

لانه هو يعبد الله على التوحيد يعبد الله وحده ثم كرر الاية قال ولا انا عابد ما عبدتم هناك في الاية
الاولى قال لا اعبد صيغة ايش ؟ الفعل - 00:07:13

الفعل والفعل المضارع الذي يؤتى الحال والاستقبال وهنا في الاية الثانية الثالثة قال ولا انا عابد وعابد هذا اثم ليست فعل ما يفيد
الثبت ايوه انا ثابت على اني لا اعبد 00:07:37

معبداتكم ولا انا هذا اذا كانت ماء على الموصل التكرار تكرار الفعل الذي يقتضي الدواء عابد الذي يقتضي الثبوت. اني ثابت على
نفي العبادة لغير الله وهو ثابت عن التوحيد - 00:08:04

هذا من جهة الجهة الثانية يقول العلماء بعض العلماء انها اخبار عن حاله ان الله عاصمه من الشرك لا يمكن له ان يفعل ذلك شرعا
معنى ان الله لم يأذن له شرعا على هذا انه نهاد عنه كما قال تعالى - 00:08:32

ولقد هي اليك والى الذين من قبلك لمن اشركتم ليطن عملك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني وحده هذى
جهة الشرع ومن جهة القدر ان الله عصمه - 00:08:58

قدرا ان يكون من المشركين يخبرهم ان هذا ايضا لا يمكن لا شرعا فهو غير مأذون به. ولا قدرافانه لن يكون كما ان الله قضى ان من
الكافرين من لم يؤمن - 00:09:19

ومن المؤمنين من يحميه الله فلا يكفر نسأله ان يجعلنا منهم هنا هذا من من المعانى ولا انا عابد ما عبدته ومن الاقوال كل هذه
الاقوال صحيحة مقتضيها تدل عليها تركيبة الكلمات - 00:09:39

مقتضى اللغة لما ذكرها وذكرهم ابن كثير وغيره انما هنا في الاية الثالثة هي المصدرية تذكرها الزمخشري ايضا وجها من الوجوه اذا
قلنا كانت مصدرية غير موصولة تصير المعنى على نفس العبادة اي ولا انا عابد 00:09:57

كعبادة كتعبدكم لانهم يتبعدون بالشرك والبدع لابد توحيدهم يتبعدون بالشرك ويظنون انها تقربهم الى الله هذى
الشرك كما قال الله تعالى عنهم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:10:25

هم يقولون هذه الالهة تقربنا تشفع لنا. وقال عز وجل بل الله فاعبدوا. قال اعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص والذين
اتخذوني اولياء ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:10:56

هم يظنون انها هذه الالهة اذا عبدوها قربوا الى الله ويظنون ان الله راض بها العبادة والشرك ومثل هذا ما يقع كثير من المنتسبين
للإسلام يتبعدون الاولياء والصين يتصدقون لهم ينذرون ويطوفون بقبورهم ويذبحون لهم ويظنون ان هذا يرضى به الله. الله لا يرضى
بالشيء - 00:11:14

الشرك والكفر وكذلك المشركون في قوله ولا انا عابد ما عبدتم اي كعبادتكم البدع والمحديثات كان المشركون يتبعدون لله
بالعبادات على طريقة محدثة لم يشرعها الله قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يعلم به - 00:11:44

لم يأمر به ويسرع هل لهم شركاء؟ ما في احد شريك لله لا في التشريع ولا في العبادة ولما كانوا دعوا بدعوا في عبادتهم في الطواف

مثلا وهو انهم اذا لم يجد ثوبا جديدا يطوف لله بثوب قد عصى فيه - [00:12:12](#)

واما ان يشتري ثوبا جدا واما ان يطوف عاريا ويظنون ان هذا هذه البدعة والمحذثة وهو الطواف عاريا تقربهم الى الله قال الله تعالى
لما نهاهم نسلم عن هذا قالوا لا - [00:12:34](#)

هذا امرنا الله به نسبوه الى الشرع ويظنون ان الله قال الله تعالى اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباعنا والله امرنا بها قل لي ان
الله يمر بالفحشاء. اتقولون على الله ما لا تعلمون - [00:12:52](#)

قل امر ربي بالقسط اقيموا وجوهكم عند كل مسجد. الى اخر الاية ماذا الذي قالوا امرنا الله؟ قالوا وجدنا عليها اباعنا وهم يطوفون
عراء ثم اضافوها الى الله قالوا والله بهذا ان لا نطوف بثوب قد عصينا به - [00:13:13](#)

فماذا يصنعون يتعررون هذى فحشاء الفاحشة ولذلك الله عز وجل يقول بعدها بآيات يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين خذوا زينتكم لباسكم - [00:13:35](#)

الذى يستر العورة وتتجملون به عند المساجد عند الصلاة خاصة في بيت الحرام. فهم يطوفون عراة اذا كانوا يتبعدون لله بالشرك
ويظنون ان الاوثان تقربهم الى الله زلفى اي درجات - [00:13:54](#)

ويظنون انها تشع لهم عند الله ويظنون ان الله يرضى بهذا هذا من حيث التعبد ومن حيث صفة العبادة يتبعدون لله بالمحذثات منها
هذا الصنبع بان يطوفوا عراة ويفعلوا ويقول اللائم والباطل والزور - [00:14:14](#)

قال تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا بكائه وتصدير. كيف مكاء وتصدير الله وصف انهم يصلون عند البيت دعاءهم يعني كيف
يصلون؟ يطوفون ويصفقون ويظنون ان هذا عيش نوع من العبادة - [00:14:35](#)

ما ترون الان دراويش الصوفية وطبول في حتى في المساجد يفعلون هذا. يظنون انها غير الله يا نفس اتبعوا من قبلهم نسأل الله
العافية والسلامة هذا ايضا من محدثاتهم عند البيت يطوفون يصفقون يصفقون - [00:14:58](#)

ويظنون ان هذا صلاة الصلاة معنا دعاء وعبادة. صلاة بمعنى عبادة بين الله هذا انه هذا الظلال كذلك في قوله في الاية التي بعدها ولا
عابد ما عبدتم ولا انت عابدون ولا انا عابد ولا انا عابدون ما - [00:15:20](#)

اعبد النفي هذا ايضا ينفي تعبدهم لله بالشرع لان الانسان لا يصح عمله الا اذا كان خالصا لله بالتبييد وموافقة الدين الله بالشرع لابد لو
اتى اراد ان يصلى كما يشتئي يصلى خمس ركعات ما تقبل منه العشاء خمس ركعات ولا الظهر ولا لابد اربعة ثلاثة ثلاثة - [00:15:42](#)

كما شرعها الله الحج له وقت محدود طواف سبعة اشواط ما يزيد ولا ينقص ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا كما
رأيتموني اصلى وقال من احدث في امر ادم فمنه فهو رد - [00:16:17](#)

مردود ما يقبله الله قال الله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهنا كانوا يتبعون بالبدع والمحذثات قال الله عنهم قل
هم ولا انت عابدون ما اعبد اي ولا انت عابد - [00:16:31](#)

عبادتي وهي بالتوحيد الشرع بل يعبدون بلاهوى يقول وجدنا عليها اباعنا البدع ليس بالشرع لذلك قال الله لهم شركاء شرعوا لهم من
الدين ما لم يأذن به الله. يعني هل لهم شركاء من ذلك؟ هل احد يشرع غير الله؟ لا ينسى احد يشرع غير - [00:16:50](#)

ثم ختم السورة بقوله ولا انا عابد متم ولا اقول لكم دين لكم دينكم ولي دين لكم دينكم لانهم قالوا عبادوا الها سنة ونعبد الها
الها سنة كلهم مفاصلة بيني وبينكم. لكم دينكم الذي يتدينون به من الشرك والبدع والمحذثات والخرافات. وليدي الذي - [00:17:12](#)

عرسانني الله به الوحي الموحى بالتوحيد والاخلاص كما قال تعالى ولقد اوحى لك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولا
تكن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - [00:17:37](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فكل الرسل الذين بعثوا بعثوا بعثة الله وحده ان يجعلنا من اهل
الاخلاص والتوحيد للسنة والجماعة وان يوقفنا لطاعته ومرضاته انه جود كريم الله - [00:17:55](#)

واعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم - [00:18:12](#)